

تفسير ابن كثير

وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ^ط وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ

وقوله : (وهذا كتاب) يعني : القرآن (أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر أم

القرى) يعني : مكة (ومن حولها) من أحياء العرب ، ومن سائر طوائف بني آدم من

عرب وعجم ، كما قال في الآية الأخرى : (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم

جميعا) [الأعراف : 158] ، وقال (لأُنذركم به ومن بلغ) [الأنعام : 19] ، وقال (

ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده) [هود : 17] ، وقال (تبارك الذي نزل

الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) [الفرقان : 1] ، وقال (وقل للذين أوتوا الكتاب

والأُميين أأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد) [

آل عمران : 20] ، وثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "

أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي " وذكر منهم : " وكان النبي يبعث إلى

قومه ، ويبعث إلى الناس عامة " ; ولهذا قال : (والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به) أي :

كل من آمن بالله واليوم الآخر آمن بهذا الكتاب المبارك الذي أنزلناه إليك يا محمد ، وهو القرآن ، (وهم على صلاتهم يحافظون) أي : يقومون بما افترض عليهم ، من أداء الصلوات في أوقاتها .